

رد على من زعم أن النزاع بين السلفيين والحوثيين ترهوتر للصراع السعودي الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

رد على من زعم (أن النزاع بين السلفيين والحوثيين ترهوتر للصراع السعودي الإيراني)¹

هذا كلام يُعزى لبعض الناس يقول فيه: الهسيرين لهذا الصراع في دهاج سواء كانوا في جدة أو طهران، مرادهم: أن يدخلوا البلد في صراع مذهبي، وفي العنوان: (نزاع السلفيين والحوثيين ترهوتر للصراع السعودي الإيراني).

وأقول :

والله إن هذا الكلام غير صحيح، أنها تصيرنا جدة أو غير جدة، وأنه قول لا أساس له من الصحة، نعم الرفضة تسيرهم دول إيران وغير إيران، أما نحن ليس لأحد علينا أي تسير إنها ندفع عن بيوتنا، وهذا أعظم برهانٍ أننا لم نسير.

ولو كنا مسيرين كما يقولون للإقليم أو لآخر لرأيت منا خلاف ما نحن نهدف إليه من طلب العلم، ولكننا أشد ما نكون حرصاً على طلب العلم والإقبال على عبادة الله عز وجل، ونأهل أن نُكفى، ونحن نطالبكم محرجين بالله تعالى عليكم، وعلى من له قدرة في كف الشر عنا أن يكف الرفضة الحوثيين عن هذا البغي والاعتداء المتكرر علينا في دورنا وأماكننا.

فليتق الله من يقول هذا الكلام! والله لو يصبون لنا الذهب بالزنابيل ما سيرنا عن غير العلم أحد، بإذن الله عز وجل وإذا بغى علينا فوجب علينا الدفع عن أنفسنا، والله عز وجل ناصرنا، ويربط بيننا وبين إخواننا المسلمين الأخوة الإسلامية والعقيدة الصحيحة، ولا معنا منهم عطاء حتى يقال إنهم يسيرونا.

فليعلم هذا المتكلم أنه لم يتحرر ما يرضي الله عز وجل في قوله، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 71-70]، «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

فليس لأحد والله علينا هنة بعد الله سبحانه وتعالى، ولا تسيير ولا عطاء، وإنما ما يبسرهم الله سبحانه من بعض الزكوات، أو من بعض طلاب العلم هم أنفسهم يكون أبوه أو قريبه ثرياً، فيتعاون، وطلاب العلم يصبرون على الفقر والشدائد والعون والبركة من الله عز وجل.

أما أن يقال: تسييرنا جدة، أو فلان أو غيره، ما سيرنا أحد، لا هم سيرونا ولا نحن مسيرون.

وما مصلحتهم من تسييرنا أن يقتل طلاب العلم؟ ما مصلحة الجوع أن يعتدي على أناس صالحين في بيوتهم وعلى أهالئهم، فهذا يقال عنه مسير؟

إنسان جالس في بيته يعتدي عليه يقال عنه مسير؟ هل هذا من المنطق الصحيح ومن الحكمة والعقل نحن وإخواننا أهل البلاد كلنا في مقدار نصف كيلو هريج، ندور فيها إن تيسر للطالب الخروج من المسجد، ويقرأ اللغة العربية، ويتفقه: كيف يصلي وكيف يصوم، وكيف يحج، ويعبد الله عز وجل وتارة يرهون أنهم أجانب، وتارة أنهم إرهاب وتارة متطرفون ومنتشددون وغير ذلك من التهم الكاذبة التي لا يسندها برهان ولا أثارة من علم.

يا أخي هذا الكلام أولاً ما هو منطق علمي فالله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].

واجتمع المهاجرون والأنصار في المدينة بالتربية النبوية على دين الله الحق، وعلى قلب رجل واحد، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في حين نزل المدينة، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» ولم يقل: (المؤمن العربي دون العجمي)، هذه عنصرية بطالة، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى**». ويقول: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». كل هذه الأحاديث في الصحيحين صحيح البخاري ومسلم.

ومعروف رابطة الإيمان: الحب في الله والبغض في الله: «**مَنْ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيْمَانِ**»، والله تعالى يقول: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ**» [المائدة: 54].

أين توضع هذه الأدلة لاسيما: والمؤمن للمؤمن كالبنيان دون تفريق بين عربي وعجمي.

الأمر الثاني: إن أمر الرحلة في طلب العلم: أمر لو درستهم من كتب التواريخ، لرأيتهم أنه كان يرحل إلى عبد الرزاق بن همام الصنعاني وإلى الإمام أحمد، وإلى أئمة الحديث، وقرأ كتاب (رحلة أهل الحديث) للإمام الخطيب فإنه كتاب نفيس ويباع في الأسواق.

لها تغافلتم عن هذا الأمر الأصيل وعن تراكم العظيم، تناسى كثير من الناس ذلك.

هذا: وأنتم الآن تغربون أناساً إلى بلاد الغرب يدرسون هناك ويتلقون بعض العلوم غير شرعية، بل وكثير منهم ربما ارتد عن دينه، ويرجع متكرراً للإسلام والمسلمين، كيف تجيزون الرحلة إلى بلاد الغرب للدراسة، وإلى إيران ولبنان لتلقي تلك الأفكار البطالة، ولا تجيزون الرحلة إلى بلاد المسلمين لتلقي علوم هذا الدين الحنيف؛ كيف تجيزون له أن يتلقى علم الحديث في جامعة (السربون) أو في جامعة برهنگام، أو في جامعة كاردف .. أو غير ذلك من تلك الجامعات التي وجدنا بعضهم هناك يتلقى بعض العلوم، ولا تجيزون لهم أن يتلقى العلوم في دار الحديث بدماج وأمثالها: «**تَلِكْ إِذَا قَسَمَةٌ**»

ضِيْرِي ﴿النجم:22﴾، **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ** ﴿الأنعام:152﴾، **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** ﴿النحل:90﴾، تحرمونهم العلم من ديارهم، وتراثهم وأصلهم الأصيل، العلم النافع، وتبيحون لهم الرحلة التغريبية إلى بلاد الغرب وإيران، بل يفرج بعضهم إذا وجد (محنة) ما هي (منحة) إلى بلاد كذا وكذا من أجل أن يتلقى اللغة الإنجليزية، وربها يتلقاها في بيت نصراني عند اهراة، وبناتها، ولا تدري إلا ورجع يعتبر أباه وأمه كرتونيز؛ لأن المسلمين ما يعرفون الثقافة في نظره فيرجع، لا بر والدين، ولا حسن خلق، ولا حسن أدب ويأكل بالشمال، وتارك صلاة .. وسباب للرب عز وجل وهلحد.. هل هذا يرضاه الله أو يرضاه مسلم أو يرضاه إنسان يحترم المهجوع اليهني المسلم الذي أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيمان والحكمة.

جادل بعلم أو اسكت بحلم، ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُوتْ»**، وقال: **«قُولُوا خَيْرًا تَغْنُوهَا، وَاسْكُتُوا عَنِ شَرِّ تَسْلُوهَا»**.

والأمر الذي يليه: البلاد اليهنية وغير البلاد اليهنية مليئة بغير أهل بلدانهم ممن يسهونهم بالأجانب الذين يأتون عن طرق بلدانهم ومطاراتهم وعندهم جوازاتهم وبعضهم ربهما جاء للدعوة إلى التصير، وآخرون من الهنود يأتون للدعوة إلى الفكر الإسماعيلي الباطني، يدعو إلى الكفر بالله سبحانه وتعالى، ما يعترض عليه! ويعترض على إنسان يأتي يتعلم كيف يصلي ويصوم، ويعبد الله عز وجل ويقرأ القرآن ويتعلم اللغة العربية!! هذا فجور، هذا ظلم، هذا لا يرضاه عاقل لنفسه ولا للمسلمين، البلاد اليهنية مليئة بمن يقال عنهم أجانب، على أننا نقول عنهم: غرباء؛ لأننا ما نعتبر المسلم ولو في الشرق أو في الغرب أجنبيًا، نعتبره لحة واحدة، لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن، وقال الله عز وجل: **«فَإِذَا دَخَلْتُمْ بِيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ»** [النور:61]. **«عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ»** فسمى الشخص الذي تسلم عليه كأنه من نفسك، أنت منه وهو هنك، فقال: **«عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ»**.

كثير من الناس ما ذاق حلاوة الإيمان التي تجعله يحب المؤمن في الله، ويبغض المنافق والكافر في الله قال صلى الله عليه وسلم: **«ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِ مُحَمَّدٍ رَسُولًا»**، أول ما وطأت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدينة أذى بين المهاجرين والأنصار، الأنصار: الأوس والخزرج، وكثير من

المهاجرين من قريش، أخی بينهم، هذا هو الإسلام الذي دل عليه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 92]، مسلمون، قبلتهم واحدة، دينهم واحد، نبيهم واحد، ربهم واحد، لهذا العنصرية، لهذا وأنتم تدعون إلى العولمة، ولكن في هذا الجانب ما تدعون لأن يكون هذا مع أخيه، وذلك مع أخيه، وفي الآية الأخرى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: 52].

فنحن أيها المؤمنون أمة واحدة، جميع من كان يقول: (لا إله إلا الله) بحق ويدين الله بحق، و توحيد وسنة أمة واحدة، لا يجوز التفريق، ولا هذه العنصرية، نعم هناك حدود، وشئون دولية تأخذ إجراءاتها، أما مسألة: هذا أجنبي، وابتعد هذا، وقرب هذا، هذا ما هو إليك يا رفضي: أنا لك ناصح تأدب، واترك الفضول، هذا ما هو من شأنك، تلك مطاراتهم إذا أرادت دولهم أن تمنعهم، من التجول في أي بلد فهذا شأنها.

وأنتم كم فيكم من الإيرانيين، كم فيكم من اللبنانيين، ومن غير ممن ترحلونهم إلى تلك البلاد، لتلقي هذه الأفكار الرفضية المهضبة لرب العالمين، والمعلقة للمسلمين، هذا أمر الله للمسلمين كافة، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: 28]، محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى كافة الناس أو إلى أهل صعدة وضحيان؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: 28]، ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: 103].

والفرقة إنها دعا إليها أعداؤنا، الفرقة مذهبوية في كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: 31-32]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: 159].

والمؤمن يوالي ويعادي على قدر دين الله عز وجل سبحانه، قال الله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [المجادلة: 22]، فالحذر من هذه العنصرية البطالة.

هؤلاء قوم صالحون أتوا لطاعة الله يطلبون العلم، لم يأتوا لشيء سواه، ونحن نناديكم من زمان، نقول: هذا مكان أسس على العلم والتقوى والسنة، ليس منه أدنى إثارة فتنة.

أتحدى.. ثم أتحدى من يقول: إن هذا المكان تثور منه أدنى فتنة، وإنما يعتدي علينا، ونصبر وندفع عن أنفسنا، والله عز وجل معنا، ويأتي بعض الناس يجاهل الظالم على المظلوم، ويقول هو صالح، والصلح يشترط فيه العدل، كما أن الحكم يشترط فيه العدل، قال الله سبحانه: ﴿وَأَنْ أَحْكُرَ بَيْنَهُمْ بِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة:49]، وقال الله سبحانه في كتابه: ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات:9]، ومن لم يلزم العدل يسيء إلى نفسه دنيا وأخرى، السماوات والأرض قامت بالحق، وأنت تريد تخلخل فيه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص:27]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعِبِينِ * مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان:38-39]، انصف نفسك، وانصف المسلمين، وعظم ما عظم الله عز وجل إن كان فيك من الشعور الإيهاني، التحاكم إلى الحق والشرع قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:19-20].

أصبعي هذه لو كانت عهيلة لدولة أو لشخص لقطعتهما، حتى لا تكون عهيلة لغير خالقها عز وجل، إنما أنا مستعمل لله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام:162-163]، وأبغض الرافضة من قلبي، لأنهم عصا لئولئك لضرب البلاد اليمنية، عصا حتى للشيطان، والله لو قام الشيطان بقرونه لرأيت الرافضة من أتباعه.

في صعدة مرة من المرات، يهودي يريد أن يسلم، وشخص يدعو إلى الإسلام وكاد يسلم اليهودي، واجتمع عليه الناس، فجاء رافضي يجري من هناك، قال له: يا يهودي لا تصدقه إنه وهابي!!

فأخذ ذلك الرجل يده وصك ذلك الرافضي قال: يسيئك أن يسلم اليهودي!!

والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ (23/10/1434هـ)

[حول بصيغة pdf](#)